

« خ اللغة العربية: الأولى بكالوريا علوم رياضية » الدروس اللغوية : الدورة الثانية « الإيجاز والإطناب - الدرس

الإيجاز

تعريف الإيجاز

أداء المعنى الكثير باللّفظ القليل وهو نوع من البلاغة ، فالبلاغة عند النقاد هي الإيجاز، والإيجاز يدل على فصاحة المتكلّم ويثير العقل ويحرك الذهن، ويرتبط الإيجاز بوظيفتي الإخفاء والإيحاء. وتأثير ذلك : زيادة الأسلوب جمالاً وإمتاعاً للنفس والعقل.

نوعاً الإيجاز

الإيجاز نوعان: إيجاز قصر وإيجاز حذف

- إيجاز قصر: هو ما تزيد فيه المعاني على الألفاظ من غير حذف.
- إيجاز حذف: هو حذف الكلمة أو جملة أو أكثر مع مسح قرينه تدل على المحفوظ.

الإيجاز بالقصر

ويكون بتضمين العبارات القصيرة معاني كثيرة من غير حذف، مثل:

- (قل هو الله أحد الله الصمد) : لفظ قليل ومعناه كثير، فالمستحق للعبادة هو الله وحده لا شريك له، فلا يجوز أن تخضع لغيره من إنسان أو أى كائن آخر فالله هو المقصود وحده في طلب المعرفة، ولا يجوز الاتجاه لغيره عند الحاجة .
- (ولكم في القصاص حياة يا أولى الألباب) : المعنى أن القصاص من القاتل يحيى الكثير من الذين كانوا سيقتلون، لأن المجرم إذا علم أن جزاءه الإعدام امتنع عن تنفيذ جريمته.
- (ألا له الخلق والأمر) : فقد اكتملت في هذه الكلمات صفات الله تعالى حتى قال عمر بن الخطاب (من بقي له بعد ذلك شيء فليطلبه).
- (والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس) : فقد استواعت هذه الكلمات على قلتها أنواع المتأجر، وصنوف المرافق التي لا يحصيها العدد.
- (كلكم راع ومسئول عن رعيته) : جملة قصيرة ولكنها جامدة كل أعمال الرؤساء من رئيس الدولة إلى رئيس الوزراء والوزراء والمعلمين والأباء وغيرهم ممن لهم ولاية على مصالح الناس وكل منهم راع وكل منهم مسئول عن رعيته، وهذا معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم (أوتيت جوامع الكلم).

الإيجاز بالحذف

ويكون بحذف الكلمة أو جملة أو أكثر مع تمام المعنى (أي لا يختل المعنى)، مثل:

- حذف المبتدأ: (إقدام عمر، في سماحة حاتم، في حلم أحنف، في ذكاء إياس) إيجاز بحذف المبتدأ في الكلمات الموضوع خط تحتها والتقدير على الترتيب: إقدامه، سماحته، حلمه، ذكاؤه.
- حذف الخبر: (أكلها دائم وظلها) إيجاز بالحذف والتقدير وظلها دائم أيضا
- حذف الفعل: (ولئن سأّلتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله) إيجاز بالحذف والتقدير: خلقهن الله
- حذف الفاعل: (كتب الجهاد علينا) إيجاز بالحذف والتقدير: كتب الله الجهاد علينا.
- حذف المفعول: (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا) والتقدير: كلوا ما شئتم من الطعام الحلال واشربوا ما شئتم من الشراب المباح.
- حذف المضاف إليه: (إن تنصروا الله ينصركم) والتقدير: إن تنصروا دين الله.
- حذف المضاف إليه: (للله الأمر من قبل ومن بعد) والتقدير: من قبل ذلك ، ومن بعد ذلك.

تعريف الإطناب

هو أداء المعنى بأكمله من عبارة سواء أكانت الزيادة كلمة أم جملة بشرط أن تكون لها فائدة (كالرغبة في الحديث مع المحبوب، أو التعليل، أو الاحتراس، أو الدعاء، أو التذليل، أو الترداد، أو التفصيل بعد العام، أو التفصيل بعد الإجمال). فإذا خلت الزيادة من الفائدة فلا يسمى الكلام معها إطناباً، بل تطويلاً أو حشوأ لا داعي له، وهو مذموم.

أنواع الإطناب

ذكر الخاص بعد العام

- (حافظوا على الصلاة والصلوة الوسطى)
- (تنزل الملائكة والروح فيها)

التكثير

- (كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون)
- (يأبى إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهما لى ساجدين)

التذليل

- (وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً)
- (ذلك جزيناهم بما صبروا وهل يجازى إلا الكفور)

التمكيل والاحتراس

- (ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجنه حتى حين)
- (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين)

الاعتراض

- (ويجعلون لله البنات - سبحانه - ولهم ما يشتهون)
- (فلا أقسم بموقع النجوم، وإنه لقسم - لو تعلمون - عظيم إنه لقرآن كريم في كتاب مكتوب لا يمسه إلا المطهرون)

سر جمال الإطناب

- إثارة الذهن وجذب الانتباه
- التأكيد (التكرار، الترداد، التذليل، التعليل)
- التفصيل والتوضيح (تفصيل بعد إجمال، إجمال بعد تفصيل، الإيضاح بعد الإبهام)
- التعظيم (ذكر العام بعد الخاص، ذكر الخاص بعد العام)
- الدعاء الاحتراس (الاعتراض)